لكل شي إمام وإمام الأرض ما يسكنها من الشيعة

<"xml encoding="UTF-8?>

نستعرض هنا جملة من الأخبار التي تحدَّثت عن شيعة أهل البيت (عليهم السلام) وطينتهم الطَّاهرة ومقاماتهم الكريمة ودرجاتهم الرَّفيعة في الدُّنيا ولآخرة :

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنَّه قال : (رحم الله شيعتنا خُلِقوا من فاضل طينتنا وعُجنوا بماء ولايتنا ، يحزنون لحزننا ويفرحون لفرحنا) (1) .

وعن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال : (رحم الله شيعتنا لقد شاركونا بطون الحزن على مصائب جدَّي الحسين (عليه السلام) ، أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين (عليه السلام) دمعة حتى تسيل على خدّه بوَّأه الله بهما في الجنَّة غرفاً يسكنها أحقاباً) (2) .

وعن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) أنَّه كتب لبعض شيعته : (نحن كهف لمن التجأ إلينا ، ونور لمن استضاء بنا ، وعصمة لمن اعتصم بنا ، من أحبَّنا كان معنا في السَّنام الأعلى ، ومن انحرف عنَّا فإلى النَّار ، ومن كثرة حبّهم لشيعتهم لايقبلون ولايرضون بأن يفرَّق بينهم وبين شيعتهم فإذا قامت القيامة ليس لهم فِكر وذِكر إلأخلاص شيعتهم ، ولذا يأتي النداء يا فاطمة سلي حاجتك ؟

فتقول (عليها السلام) : (ربَّ شيعتي) ، فيقول الله عزَّ وجلَّ : (غفرت لهم)فتقول (عليها السلام) : (ربَّ شيعة شعتي) ، فيقول الله عزَّوجلَّ : (انطلقي فمن اعتصم بك فخذي بيده وأدخليه الجنَّة) إلى آخر الخبر الذي روي في البحار) (3) ، واعلم أخي العزيز أنَّه من المعلوم أنَّ حبّهم لشيعتهم ومحبَّتهم أكثر من حبّ الوالد لولده الصَّالح وهم بمنزلة أولادهم أيَضاً لأنَّهم خلقوا من طينتهم ، ومن هذا الخبر يظهر مقدار حبّهم لنا ومقامات الشّيعة عندهم وعند الله عزَّوجلَّ .

وعن أبي بصير عن الإمام الصَّادق (عليه السلام) أنَّه قال : (خرجت أنا وأبي محمَّد الباقر (عليه السلام) إلى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى إذا كنَّا بين القبر و المنبر فإذا نحن بأُناس من الشيّعة فسلَّم عليهم أبي فردّوا عليه السَّلام ثمَّ التفت إليهم أبي (عليه السلام) وقال :

إنَّي والله لأحبّ ريحكم وأرواحكم فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد واعلموا : أنَّ ولايتنا لا تُنال ألاَّ بالعمل و الاجتهاد ، من ائتمَّ منكم بعبد فليعمل بعمله ، أنتم شيعة الله وأنتم السَّابقون الأوَّلون والسَّابقون الآخرون والسَّابقون في الدَّنيا إلى ولايتنا و السَّابقون في الآخرة إلى الجنَّة وقد ضمنا لكم الجنَّة بضمان الله وضمان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ما على درجات الجنَّة أحداً أكثر أزواجاً منكم فتنافسوا في فضائل الدَّرجات أنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات ، كلّ مؤمن منكم صدَّيق وكلّ مؤمنه منكم حوراء عيناء) (4) .

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام (لقنبر : (يا قنبر أبشر وبشَّر واستبشر فلقد مات رسول الله (ص) وهو على أُمَّته ساخط إلَّا الشّيعة ، ألا وإنَّ لكلّ شيء عروة وعروة الإسلام الشّيعة ، ألا وإنَّ لكلّ شيء دعامة ودعامة الإسلام الشّيعة ، ألا وإنَّ لكلّ شيء شرفاً وشرف الإسلام الشّيعة ، إلا وإنَّ لكل شيء سيَّداً وسيَّد المجالس مجالس الشّيعة ، ألا وإنَّ لكلّ شيءإماماً وإمام الأرض أرض تسكنه الشّيعة ، و الله لو لا ما في الأرض في الدُّنيا وما لهم في الآخرة من نصيب ، كلّ ناصب وإن تعبَّد واجتهد فمنسوب إلى هذه الآية : (عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ تَصْلَى نَاَراً حَامِيَةً تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ ءَانِيةٍ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ لَّا يُسمِنُ وَلَّا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ) ، كل ناصب مجتهد فعلمه هباء ، شيعتنا ينظرون بنور الله ومن خالفهم يتقلَّب بسخط الله ، والله ما من عبد من شيعتنا ينام إلَّا أصعد الله عزَّ وجلَّ بروحه إلى السَّماء ، فإن كان قد أتى عليه أجله جعله في كنوز رحمته وفي رياض جنَّته وفي ظل عرشه ، وإن كان أجله متأخراً عنه بعث به مع أمينه من الملائكة ليؤدّيه إلى جسده الذي خرج منه ليسكن فيه ، والله إنَّ حجَّاجكم وعمَّاركم لخاصَّة الله وأنَّ فقراءكم لأهل الغناء وأنَّ أشعث أغبر ذي طمرين مدفع بالأبواب لو أقسم بالله لأبّره) (5) .

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) أنَّه قال : (إنَّ الله جعل لنا شعية فجعلهم من نوره ، وصبغهم في رحمته ، وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرَّفهم نفسه ، فهو المتقبّل من مُحسنهم المتجاوز عن مسيئهم ، من لم يلقَ الله بما عليه لم يتقبَّل منه حسنة ولم يتجاوز عنه سيَّئة) (6) .

---

(1) شجرة طوبى (الحائري) : ج1 ،ص3 .
(2) شجرة طوبى (الحائري) : ج1 ،ص3 .
(3) شجرة طوبى (الحائري) :ج1 ،ص3 .
(4) شجرة طوبى (الحائري) : ج1 ،ص4 .
(5) شجرة طوبى (الحائري) : ج1 ،ص3 .
(6) بحار الأنوار (المجلسي) : ج64 ،ص74 .